التشريف ان الله تعالى خلق ادم عليه السلام بقدرته ولم
يتصرف في خلقه احد من الملايكة كما فعل في غيره من ذريته
اذ قد ورد في الحديث ان الملك ياخذ النطفة في الرحم فيقول
يا رب ذكر ام انثى فطيم ام رضيع ما رزقه وما اجله وان الله
تعالى يخرج من شا من الملايكة في النبات وفي غرس شجر الجنة
ولا فاعل على الحقيقة الا هو جل وعز ويكون هو كقولنا
خاط الخايط وتجر التاجر ولا فاعل للكل الا الله سبحانه وتعالى
فكل سكون او حركة حلت في يد الصانع من بني ادم وغيرهم
فان الله تعالى هو فاعلها وحده بلا واسطة وكذا علومهم
بها وقصدهم اليها من هذا المعنى في ان القصد بالاضافة
التشريف اضافة كتب التوراة الى يده تعالى اي قدرته والمعنى
انه سبحانه تولى امرها من غير ان يتصرف فيها احد من الملايكة
وقد يصرف الله تعالى الملايكة في غير هذا كما في نقل الصحف
من اللوح المحفوظ وكتب الصحف على العباد والله جل
وعلا هو الخالق للكاتب والكتابة وفي حركة الكاتب وسكناته
وقد ورد في ماثور الاخبار ان الالواح التي كتب الله تعالى
فيها التوراة كانت زمرد اخضر وكانت حروفها كلها ظاهرها
وباطنها وهي من خوارق العادة لان الزمرد لا ينتقش
في جري العادة ولا يوثر فيه رسم وكذا خص الله تعالى
جنة عدن بان غرس شجرها بقدرته دون ان يتعهد بغرسها احد
من الملايكة واما حكمة تثنية اليدين فيحتمل والله اعلم ان الله سبحانه
جل وعلا خلق ادم عليه السلام بقدرته وهي بلا في لغة العرب
وانعم عليه بنعمة الهداية وغيرها مما هو كثير لا يحصى والنعمة

ايضا

ايضا يدي في لغة العرب جاءت التثنية باعتبار [illegible]
النعمة على انه لا يشترط في التثنية الا مجرد الاتفاق في اللفظ
ويكون فيه تعريض بابليس بانه لم يسجد في خلقته اليدان وانما
يجب بيد واحدة وهي القدرة لانه انما خلق الله تعالى بقدرته
ولم ينعم عليه بهدايته واسعاده بل هو ممن حكمت عليه
الشقاوة في الازل والوسوسة الاعتقاد من مبدا نشاته
الى حلول الاجل فقد قيل ان الشيطان قد عبد الله ثمانين
الف سنة لا ينفق لكن قد حبط في عبادته جهالتان كتبتا عليه
في الازل ولا حول ولا قوة الا بالله وهما امارتا شقاوته
احدهما ان الاجسام كانت عنده متفاضلة بطباعها وهي
جهالة فيلسوفية لا ثبوت لها على مذهب المومنين وانما
العالم كله عندهم اجسام وصفات اجسام لا فضل لبعضه على
بعض من حيث ذاته فيخصص الله تعالى اي جسم شا باي
صفة شا ويبدل الحار باردا والنير مظلما والحي ميتا الى غير ذلك
فالاجسام ظروف واوعية للصفات ومولانا جل وعز يختار لكل
ظرف منها ما يجعل فيه فلا فضل لجسم على اخر الا بتفضيله سبحانه
وتعالى الجهالة الثانية انه كان يعتقد ان قدرة العبد لها
اثر في الافعال وان العبد انما يطيع الله تعالى او يعصيه بقدرته
ومشيته هو لا ان الله تعالى هو الذي حقا يخلق له الطاعة
والمعصية ونسال من هذه الجهالة اعتقاد وجوب مراعات
الصلاح والاصلح على الله تعالى وهذه جهالة القدرية مجوس
هذه الامة ولا جريان لها على مذهب اهل السنة المتبرين من
الحول والقوة والمفوضين جميع الامور الى الله تعالى الاثرون

قوله فهو فعل الله من نطاق [illegible] ان لا تعصر ونحوه من الايات ه

جهالة القدرية

Copyright King Saud University